في مسايرهم ولهم بذلك ص

اهتدار بالنجوم في مسايرهم ولهم بذلك
وجب عليهم والاعتبار الذم لخصصوا

فمن المراد بهم قلت لانا زاد قريشا فلهم
علم لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر

اوجب كمن لا يخلق اي الاصنام وحي من
افمن يخلق اي الله حيث سموها الهة وعبدوها فاجروها مجري
الذي هو اولي العلم لزعمهم حيث سموها الهة وعبدوها فكيف بما لا
اولي العلم ولان المعني ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بما لا
علم عنده وانما لم يقل افمن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره
اياه لكونها الزاما للذين عبدوا الاوثان وسموا الهة تشبيها بالله لانهم حين
جعلوا غير الله مثل الله في تسميته باسمه والعبادة له فقد جعلوا الله من
جنس المخلوقات وشبيها بها فانكر عليهم ذلك لقوله افمن يخلق كمن لا يخلق
وهو حجة علي المعتزلة في خلق الافعال افلا تذكرون فتعرفوا فساد
ما انتم عليه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها
لا تبلغه طاقتكم فضلا ان تطيقوا القيام بحقها من اداء الشكر وانما اتبع
ذلك ما عدد من نعمة تنبيها علي ان وراها ما لا ينحصر ولا ينعد ان الله
لغفور رحيم ۞ يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكر النعمة ولا يقطعها
عنكم لتفريطكم والله يعلم ما يسرون وما تعلنون ۞
من اقوالكم وافعالكم وهو وعيد والذين يدعون والالهة الذين
يدعوهم الكفار من دون الله بالتاء غير عاصم لا يخلقون شيئا
وهم يخلقون اموات اي هم اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون نفي عنهم خصايص الالهية بنفي كونهم خالقين واحياء
لا يموتون وعالمين بوقت البعث واثبت لهم صفات الخلق بانهم مخلوقون
اموات جاهلون بالغيب ومعني اموات غير احياء انهم لو كانوا الهة
علي الحقيقة لكانوا احياء غير اموات اي غير جايز عليها الموت وامرهم
بالعكس من ذلك والضمير في يبعثون الداعين اي لا يشعرون متي تبعث
عبدتهم وفيه تهكم بالمشركين وان الهتهم لا يعلمون وقت بعثهم
فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم علي عبادتهم وفيه دلالة علي انه لابد

من البعث

٣٦١

من زاد

من البعث الهكم اله واحد اي ثبت بما مر ان الالهية لا يكون
لغير الله وان معبودكم واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم
منكرة للوحدانية وهم مستكبرون عنها وعن الاقرار بها لا جرم حقا
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون اي سرهم وعلانيتهم
فيجازيهم وهو وعيد انه لا يحب المستكبرين عن التوحيد يعني المشركين
واذا قيل لهم لهؤلاء الكفار ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين ۝ ماذا منصوب بانزل اي اي شيء انزل ربكم او مرفوع بالابتداء اي
اي شيء انزله ربكم. واساطير خبر مبتدا محذوف قيل هو قول المقتسمين الذين
اقتسموا مداخل مكة ينفرون عن رسول الله اذا سالهم وفود الحاج عما انزل
علي رسول الله قالوا اساطير الاولين اي احاديث الاولين واباطيلهم
واحدتها اسطورة واذا راوا اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبرونهم بصدقه
ولشانيهم الذين قالوا خيرا ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة
ومن اوزار الذين يضلونهم ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزار
ضلالهم كاملة وبعض اوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال لان المضل
والضال شريكان واللام للتعليل بغير علم حال من المفعول اي يضلون من لا
يعلم انهم ضلال الا ساء ما يزرون محل ما رفع قد مكر الذين
من قبلهم فاتي الله بنيانهم من القواعد اي من جهة القواعد
وهي الاساطين وهذا تمثيل يعني انهم سووا منصوبات ليمكروا بها رسل الله
فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين
فاتي البنيان من الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا والجمهور
علي ان المراد نمرود بن كنعان حين بني الصرح ببابل طوله خمسة الاف ذراع
وقيل فرسخان فاهب الله الريح فخر عليه وعلي قوم فهلكوا فاتي الله اي
امره بالاستيصال فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون من حيث لا يحتسبون ولا يتوقعون ثم
يوم القيمة يخزيهم يذلهم بعذاب الخزي سوي ما عذبوا به

هذا عاجل بلايهم وبين ايديهم اجله وحسرة المفلس تتضاعف
اذا ... حوسب وتشوهت حاصله ۝